ولتأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي لينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
فانه تعالى لا يكلف الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر ولذلك وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وكأين من قرية عتت
اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا
نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح
فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المامور به في قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب ويجوز ان يكون المراد
بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحائف الحفظة وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبريل
لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او لانه مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمواظبته على تلاوة القرآن
او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي عليه وابدل عنه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل
ارسل او ذكرا والرسول مفعوله او بدله على انه بمعنى الرسالة يتلو عليكم آيات الله مبينات حال من اسم الله او صفة رسولا والمراد بالذين ليخرج
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الايمان والعمل الصالح او ليخرج من علم او قدر انه يؤمن من الظلمات الى النور
من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر ندخله
بالنون قد احسن الله له رزقا فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات مبتدا وخبر ومن الارض مثلهن
في العدد من الارض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل او مضمر يعمهما فان كلا منهما يدل على كمال علمه وقدرته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله سورة التحريم مدنية وآيها اثنتا عشرة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك روي انه صلى الله عليه وآله وسلم خلا بمارية في يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية
فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطات عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت تبتغي مرضات ازواجك
تفسير لتحرم او حال من فاعله او استئناف ببيان الداعي اليه والله غفور لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احل الله رحيم رحمك حيث لم يؤاخذك به
وعاتبك محاماة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة او الاستثناء فيها بان شاء حتى لا تحنث

من قولهم حلل في يمينه اذا استثنى فيها واحتج به من راى التحريم مطلقا او تحريم المراة يمينا وهو ضعيف اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا
مع احتمال انه صلى الله عليه وآله وسلم اتى بلفظ اليمين كما قيل والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا تحريم مارية او العسل وان الخلافة بعده لابي بكر وعمر فلما نبات به اي فلما اخبرت حفصة عائشة بالحديث
واظهره الله عليه واطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحديث او على افشائه عرف بعضه عرف الرسول صلعم حفصة بعض ما فعلت واعرض عن
بعض عن اعلام بعض تكرما او جازاها على بعضه بتطليقه اياها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غيره لكن المشدد من باب
اطلاق اسم المسبب على السبب والمخفف بالعكس ويؤيد الاول قوله فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير فانه اوفق للاعلام
ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرا الكوفيون بالتخفيف فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه
واعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة
ما ينصره الله به عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن على التغليب او تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة وان في النساء
خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرا نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف مسلمات مؤمنات
مقرات مخلصات او منقادات مصدقات قانتات مصليات او مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب عابدات متعبدات او متذللات
لامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سائحات صائمات سمي الصائم سائحا لانه يسيح بالنهار بلا زاد او مهاجرات ثيبات وابكارا وسط العاطف
بينهما لتنافيهما او لانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات
واهليكم بالنصح والتاديب وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم انفس القبيلين على تغليب المخاطبين نارا وقودها الناس و
الحجارة نارا تتقد بها اتقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او
غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول
الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة للتائب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)